افادتها للترتيب عن الفرا والكسائي وثعلب والربعي وابن درستويه وبه قال بعض الفقها ودليل
الجمهور استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب نحو المال بين زيد وعمرو وتقاتل زيد وعمرو وفيما
الثاني قبل الاول كقوله   او جونة قدحت وفض ختامها   وقوله تعالى واسجدي واركعي
وقوله نموت ونحيى والاصل في الاستعمال الحقيقة ولو كانت للترتيب لتناقض قوله تعالى
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله في موضع اخر وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والقصة
واحدة اذ يكون الدخول متقدما على القول متاخرا عنه في حالة واحدة **ثم اعلم** ان
الواو مرة تجمع وتشرك الاسمين فصاعدا في فعل نحو قام زيد وعمرو اي حصل منهما القيام
ومرة تجمع الفعلين فصاعدا في اسم نحو قام زيد وقعد اي حصل كلا الفعلين من زيد
ومرة تجمع بين مضموني الجملتين فصاعدا في الحصول نحو قام زيد وقعد عمرو ونحو زيد قائم
وعمرو قاعد فلولا الواو لجاز توهم ان الاسم الاول في الصورة الاولى والفعل الاول في الثانية
والكلام الاول في الثالثة والرابعة وقع عن سهو وغلط والثاني تدارك له او لجاز توهم
ان المتكلم في المواضع الثلثة قصد احدهما اذ كثيرا ما يورد الكلام بلا او مع القصد الى معناه
كقول الشاك كنت اكلت تمرا زبيبا اي احدهما فكذا تقول خرج زيد دخل عمرو فانه كما يحتمل
القطع بوقوع الامرين كليهما وهو الظاهر يحتمل وقوع احدهما فبالواو حصل الجمعية نصا كما
باو يصير معنى احدهما نصا ثم اذا نفيت نحو جاني زيد وعمرو مثلا وقلت ما جاني زيد وعمرو
فهو نفي للمركب اعني المجيئين والمركب كما ينتفي بانتفا جزئيه معا ينتفي ايضا بانتفا احد
جزئيه دون الاخر فيحتمل ان يكون معناه انتفا المجيئان كلاهما وان يكون المعنى انتفا
احد المجيئين **فاذا قصدت** التنصيص على المعنى الاول جيت بلا الزايدة
بعد واو العطف فقلت ما جاني زيد ولا عمرو وقد يزاد ظرفا حيث لا يمكن نفي احد الفعلين
كما في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الاحيا ولا الاموات لان الاستوا
بمعنى التساوي واذا انتفى المساواة من احد الطرفين فلا بد من انتفائها من الاخر
ايضا وما قيل ان زيادة لا لدفع وهم ان المنفي هو المجيئان المقيدان بقيد الاجتماع
في وقت ليس بشي لان نفي الشي مطلقا وارادة نفيه مقيدا خلاف الظاهر كما تقول ما
جاني رجل وتريد رجل فصيح او نحوه **فان كررت** العامل فقلت ما
جاني زيد وما جاني عمرو فهو عندي نفي للمجيئين المنقطع احدهما من الاخر فكان
المخاطب توهم انه حصل مجي كل واحد منهما لكن منقطعا عن مجي الاخر فرفعت بهذا
الكلام وهمه وعند المازني هو نفي لمطلق المجيئين معا كما كان من دون تكرير
العامل وهذا اقرب وتكون فايدة تكرير النفي كفايدة زيادة لا بعد الواو وبلي
تكرير الفعل المنفي في ذلك الغرض اصرح **قوله** والفا للترتيب **اعلم** ان
الفا تفيد الترتيب سوا كانت حرف عطف او لا فان عطفت مفردا على مفرد ففايدتها
ان ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب اليه والى المعطوف عليه بعد ملابسة
المعطوف عليه له بلا مهلة فمعنى قولك قام زيد فعمرو حصل قيام عمرو عقيب قيام
زيد بلا فصل ومعنى ضربت زيدا فعمرا اي وقع الضرب على عمرو عقيب وقوعه على زيد

طرداً

واذا

ورود الفا العاطفة

٣٤٦

بمدلول العامل بصدره فالا فعه عقيب الاقرا في التقدم الذي هو مدلول تقدم ذكر اسماء بعاه

واذا دخلت على الصفات المتتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها
لمدلول عاملها كما كان في نحو جاني زيد فعمرو بل في مضامين تلك الصفات نحو قولك
جاني زيد الاكل فالنائم اي الذي ياكل فينام كقوله   يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالايب   اي الذي يصبح فيغنم فيؤوب وان لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب
في تعلق مدلول العامل كما قيل تقدم الاقرا فالافقه فالاقدم هجرة فالاسن فالاصبح
وان عطفت الفا جملة على جملة افادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون التي قبلها
بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو **وقد يفيد فا العطف** في الجمل كون
المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها لا ان مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان
كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا
الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فان ذم الشي ومدحه يصح بعد جري
ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل على المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وتقول اجبته فقلت لبيك وحكاك موضع ذكر التفصيل بعد الاجمال
ومنه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا لان تبييت الباس تفصيل
للاهلاك المجمل **وقد يجي الفا العاطفة** للمفرد بمعنى الى على ما حكى
الزجاجي يقول العرب مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية بمعنى ما بين زبالة الى الثعلبية
وبعضهم يقول مطرنا زبالة فالثعلبية بحذف بين مع كونه مرادا او يقيم المضاف اليه
مقام المضاف ويعربه باعرابه وهذا كما تقول هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم
وما بين قرن فقدم وما قرنا فقدما ولا يجوز حذف ما لانه موصول فلا تقول مطرنا
زبالة فالثعلبية وهي احسن الناس قرنا فقدما **وحكى** اجازته عن هشام ومنه قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة
لم يعف رسمها   اي منازل بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة فان قلت
لا تقول خرجت الى زيد الى عمرو اذ الفعل لا يتعلق بحرفي جر بمعنى واحد كما مر بلا
عطف قلت يستعمل في تحديد الاماكن نحو قولك اشتريت ما بين الموضع الفلاني الى دار
زيد الى دار عمرو الى دار خالد بحذف الواو وتخفيفا لدلالة الكلام عليه قال النابغة الجعدي
ابا دار سلمى بالحزورة اسلمي   الى جانب الصمان فالمتثلم
اقامت به البردين ثم تذكرت   منازلها بين الدخول فجرثم
ومسكنها بين الغروب الى اللوى   الى شعب ترعى بهن فعيهم
فاذا كثر ذلك مع حرف الجر بحذفه مع فا العطف التي هي بمعناه اولى بل هو واجب لامتناع اجتماع
حرفي عطف ويجوز ان يكون المعنى قفا نبك بين منازل الدخول فمنازل حومل فمنازل
توضح فمنازل المقراة وكذا في غيره الموضع واما قوله يا دار مية بالعلياء فالسند
فالفا لافادة الترتيب في الذكر لانه ذكر في تعريف الامكنة الاخص بعد الاعم فكان العلياء
موضع وسيع مشتمل على مواضع منها السند فهذا كما تقول داري ببغداد فالكرخ
فاذا نفيت مثلا قولك جاني زيد فعمرو فانت نافٍ لعقب مجي عمرو لمجي زيد فيمكن ان

Copyri … ng Sa … ersity